

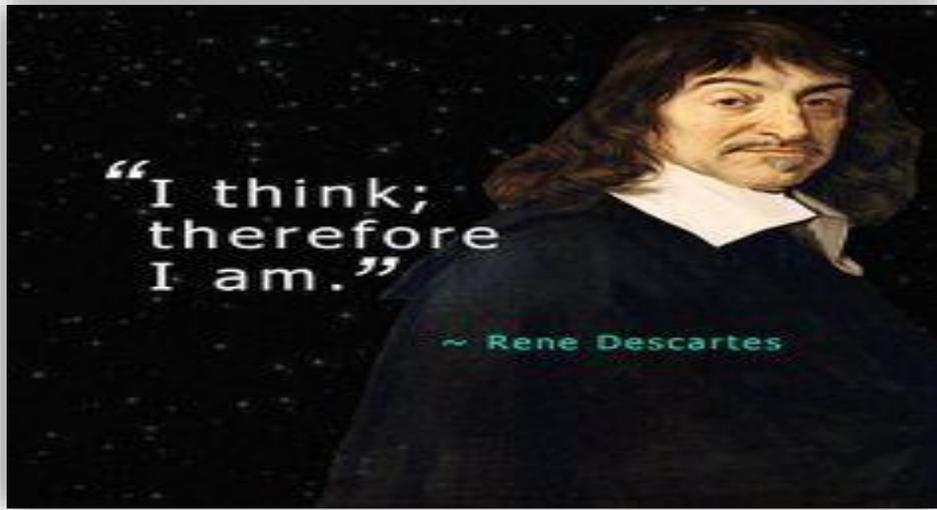


جامعة محمد خيضر - بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

### مقياس: مناهج البحث الفلسفي

#### الدرس الأول

مقدّمات أولية، مفاهيم في مفهوم المنهج والمنهجية



#### الأستاذ المدرس

الإيميل	الرتبة	الاسم واللقب
<a href="mailto:okba.djenane@univ-biskra.dz">okba.djenane@univ-biskra.dz</a>	أستاذ	عقبة جنان

#### الطلبة المعنيون

التخصص	السنة	القسم
فلسفة	أولى ماستر	العلوم الإنسانية والاجتماعية

#### مخرجات الدرس:

يكون الطالب قادراً على التفريق بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمنهج.

## 1. توطئة :

- تبرزُ الحاجة لدراسة منهج البحث الفلسفي، غياب الإشارة إلى كيفية التفلسف في الكتب التي تؤرّخ للفلسفة، عوض الحديث أو إعادة أفكار الفلاسفة. أي أن المنهج الفلسفي لا يجد الاهتمام الكافي لدى مؤرّخ الفلسفة، الذي أهمل الحديث عن طرق الفلاسفة في الاكتشاف والاستدلال على أفكارهم لاقناع غيرهم بها؛ أي كما جرّبوها وعانوها من خلال الحجاج العقلي؛
- احتل المنهج في التفكير العلمي والفلسفي مكانة هامة، وقد ظهر الاهتمام به في الحضارة الغربية والعربية الإسلامية بدرجات متفاوتة...
- الحديث عن فرنسيس بيكون الذي كتب حول المنهج في مؤلفه "الأرغانون الجديد *Novum Organum* سنة 1620" وديكارت الذي صاغ قواعد وصفها بأنها يقينية في كتابه "مقال في المنهج"، يذكرنا بالغزالي الذي أبان عن منهجه الوصول إلى المعرفة في كتابه "المنقذ من الضلال". أو بآبن رشد الذي وضّح طريقه في تقصي العقائد من خلال مصتّفه "الكشف الأدلة في عقائد الملة".
- ولكن القطيعة التي شهدتها الحضارة الغربية مع ماضيها في العصور الحديثة، توحى بعدم وجود اهتمام بالمنهج في الحضارة العربية الإسلامية، أو أنها ليست حضارة منهج أصلاً، لانعدام هذه القطيعة!
- التعرّض للمنهج ليس المقصود منه التركيز على المنهج في ذاته، وإنما الانتباه والنظر إلى المنهج من زاوية فلسفية.

## 1 مفهوم المنهج:

### 1.1 في اللغة:

- المنهج في اللسان العربي هو الطريق الواضح البين، ونَهَجَ طريقاً أي بمعنى سلكه وأبانه وأوضحه واستبانته<sup>1</sup>.
- ومن معاني المنهج الطريق الواضح المستقيم، وذلك قصد الوصول إلى الهدف المنشود؛
- ويحيل إلى معنى طريقة أو كيفية تعليم أو إجراء أو القيام بفعل ما بصورة منظّمة؛
- وترجع كلمة *méthode* في اللغة الفرنسية وغيرها في اللغات الأوروبية الأخرى إلى الكلمة اللاتينية *methodus*، والتي تعود بدورها إلى الأصل اليوناني *μέθοδος methodos*. وهي كلمة -كما يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي- تُستعمل لدى أرسطو بمعنى "البحث" ويزيد عليها أفلاطون معنى "النظر والمعرفة". ومعناها الاشتقاقي يدل على "الطريق أو المنهج المؤدّي إلى الغرض المطلوب"<sup>2</sup>.

### 1.2 إصطلاحاً:

- " الطريق الأقصر والسليم للوصول إلى الهدف المنشود"<sup>3</sup>.
- حسب قاموس لاروس *Larousse* تأخذ ثلاثة معان هي:
- أ. مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظّمة منطقياً تشكّل وسيلة لبلوغ نتيجة معينة؛
- ب. طريقة تقنية لإنجاز فعل أو عمل أو نشاط معين؛
- ت. مجموعة قواعد تسمح بتعلّم تقنية معينة أو علم ما.
- وعليه، يمكن القول أن المنهج يتميّز بالخصائص:
- أ. القواعد؛
- ب. المراحل؛
- ت. التنظيم؛
- ث. الوسيلة و الغاية.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج2، ص، 383.

<sup>2</sup> نفسه المرجع

<sup>3</sup> عبد الرحمن بدوي، ، مناهج البحث العلمي، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص، 3.

◀ غير أنه لم يأخذ مفهومه الحالي، باعتباره "طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم"، إلا في بداية عصر النهضة؛ حيث ظهرت مجموعة من المحاولات الغامضة التي اعتبرت المنهج جزءاً من المنطق<sup>4</sup>.

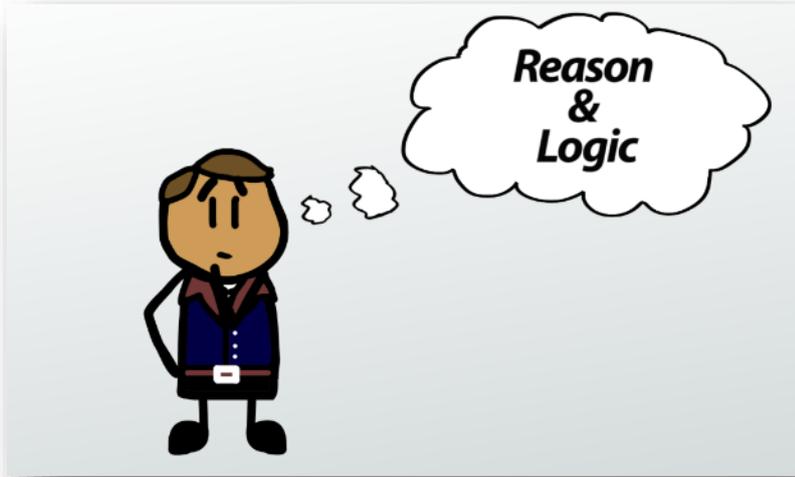
عرّف منطقة "بول رويال" *Port-Royal* المنهج بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون جاهلين بها؛ أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين<sup>5</sup>."؛

◀ المنهج حسبهم نوعان :

أ. الكشف عن الحقيقة (منهج التحليل أو الاختراع) ؛

ب. تعليم الآخرين بعد الاكتشاف (منهج التركيب أو التأليف أو منهج المذهب).

◀ ولأن جماعة بول رويال عنوا بالمنهج الرياضي الاستدلالي، دون المنهج التجريبي والتاريخي، فقد أبرزوا في تعريفهم الأفكار دون الوقائع الطبيعية والقوانين...



<sup>4</sup> المحاولة التي بدت واضحة في عصر النهضة هي محاولة راموس (1515-1572): إذ صرح بالمنهج، خاصة في مجال الأدب. و وجد صدهاء في الحقبة التي تلتها، خاصة لدى منطقة بول رويال و ديكارت. أنظر بدوي، نفس المرجع و الصفحة.

<sup>5</sup> بدوي، نفس المرجع، ص، 4.